

دورة الهروب من الفهم للمعلمين والمعلمات ج4

شريف طه يونس

نستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. آآ احنا كنا نتكلم عن ان - [00:00:01](#)

ان هذا الهروب من الفهم هو اغرب واخطر هروب في التاريخ. وقلنا هو اغرب هروب وقلنا آآ معالم هذه رابع او مظاهر هذه الغرابة. ليه هو غريب؟ طيب وبنقول ان هو اخطر هروب ومن معالم خطورته عشرة اشياء. يعني فيه عشر حاجات هي - [00:00:43](#)

عدم خطورة قلنا اربعة منها ان هذا الشخص الذي سيهرب من الفهم هيبقى عرضة لهذه المشكلات الاربعة. عرضة للخوف والحزن وللضلال هو اللي ليه؟ وللشقاء فللاسف الشديد. اه. هروبه هذا سيتسبب في ان سبحان الله يعني عشان كده كنت الاقي البعض يقول ايه؟ طب انا حافظ القرآن وليل ونهار اقرأ واقرأ - [00:01:03](#)

طب ليه انا حاسس ان انا حزين؟ ليه عندي اكتئاب؟ ليه قلقان من حاجة جاية؟ طب ليه انا آآ يعني في مسائل نسأل الله العافية ربما في معاصي كثيرة وربما مثلاً يقع في مخالفات ايه السبب؟ الله سبحانه وتعالى وعد بالعصمة من هذه الاربعة من يعتني بالمعاني - [00:01:28](#)

فللاسف الشديد لو معتناش بالمعاني لن تحصل له هذه الازمة. من مظاهر خطورة الهروب من الفهم ودي رقم خمسة ان هذا الشخص تدخل في وصف يعني صعب. قد وصف الله عز وجل به الذي يهرب من الفهم او الذي يهمل المعاني - [00:01:49](#)

بصوا يا جماعة لو ان اعزكم الله اعزكم الله في حد شبه انسان بانه آآ عذرا آآ في التعليم القرآني اعزكم الله كالحمار هل يفرح بذلك؟ يعني لو ان واحد شيخه شيخه قال له يا ابني انت في القراءات كالحمار. او قال له انت في التجويد - [00:02:09](#)

الحمار. هل يرضى بهذا الوصف؟ لا. هل يعجبه هذا الوصف؟ هل يستمرى الوصف ده ويقول له قل براحتك انا عاجبي كده ما يقبلش. طيب عذرا سامحون. يقول الله عز وجل مثل الذين حملوا التوراة ثم لم - [00:02:39](#)

يحملوها كمثّل نقط. طيب الله سبحانه وتعالى يشبه ذاك الذي حمل وراه ثم لم يحملها. عشان نفهم يعني ايه حملوها ثم لم يحملوها. انا هضرب لحضراتكم مثال يتضح به المقال. لو اتصورت النهاردة - [00:02:59](#)

ان ده ابني عبدالمك وان رحت تركته عند اخ امانة. قلت له استأزك عبدالمك امانة عندك لمدة شهر انا مسافر وراجع. قلت له بس تخلي بال حضرتك انا يهمني عقله اكثر ما يهمني شكله. قال لي يعني ايه؟ قلت له يعني انا ابني بيروح - [00:03:19](#)

الروضة بتاعته خمس ايام في الاسبوع. فانا استأزك ما يغيبش ولا يوم. وكمان بييجي له معلم قرآني يومين او ثلاثة في الاسبوع استأزك ما يفوتش ولا حصة. فانا عندي عقله اهم من ايه؟ من شكله. هو الولد آآ يعني عايز يقص شعره وعنده آآ في اطلاع - [00:03:39](#)

بقعة سودا هنا يعني كنت حابب اوديه للدكتور بتاع الجلدية واطافره كانت محتاجة ان هي تتقص ومش عارف يحصل فيها ايه. المهم او يعني في امور كده في اطافره فلو وقت حضرتك اتسع يا ريت تبقى تعتني بايه؟ بشكله. هنتوديه يحلق توديه لدكتور جلدية جزاك الله خيراً. بس الاهم بالنسبة لي - [00:03:59](#)

بايه؟ عقله. عقله. تمام؟ رحت ورجعت بعد شهر. قابلي عبدالمك لقيته ما شاء الله اه قص شعره والبقعة دي مش موجودة واطافره جميلة ولا بس لبس آآ طيب ففرحت قلت ده اهتم بايه وايه؟ بعقله وشكله ده خلص الاهتمام بعقله ودخل - [00:04:19](#)

على شكله فرحت فرحت جامد سألته عبدالمك انتم خدتوا ايه في الروضة الشهر ده؟ قال لي يا بابا ما خدناش اي حاجة. قلت له

ازاي ما خدتوش اي حاجة؟ قال لي ما هو عمه جزاه الله خيرا. كان بيفضل سهران معي طول الليل. نلعب بلاي ستيشن ويلعبي جيمز

- 00:04:39

يفسحني ويقعد جزاه الله خيرا يسهر معه الليلة كلها. فنيجي بقى نصلي الفجر ونبقى نعسانين ننام نيجي قايمين الايه نقوم على الظهر ما بلحقش الروضة. ده عمه ده يا بابا جزاه الله خيرا بيتعب معي كتير قوي. قلت له طيب بالنسبة لمعلم القرآن؟ قال لي لا ما هو بقى العصر ده كنا احنا - 00:04:59

بنروح فين قلت له يا عمو بياخدني وبيروح النادي. عمه يا بابا طوال الشهر ما سابنيش ولا لحزة. كان مهتم بي جدا. قابلته قلت له انا اسف سامحني حضرتك لم تحمل الامانة كما ينبغي. انا اسف حضرتك خنت الامانة. انا حملتك - 00:05:19
بامانة انت ما حملتهاش. زعل جامد جدا وقال لي ازاي؟ ده انا طول الشهر واقف نفسي على ابنك. ده انا نفقت وقتي وجهدي ومالي وفكري للعناية به. قلت له انت اعتنيت به كما اردت انت لا كما اردت انا - 00:05:40

انت اعتنيت عنيا على مزاجك. فانت عندي كانك ما اعتنيتش به. لان انا قلت لك ايه الاهم والاولى بالنسبة لي. لو فهمتم المثال ده هتفهموا ويعني ايه ان الله حمل اليهود امانة معاني القرآن ومبانيه. وقال لهم ان التوراة وقال لهم ان معاني - 00:06:00
التوراة اهم من مبانيه. وانهم يبدأوا بحمل امانة معانيها. وبعد كده يحملوا امانة مبانيها لم يحملوا امانة معانيها وحملوا امانة مبانيها وقالوا له لا ده انت اردت مبانيها. فصاروا عنده كأنهم لم يحملوها - 00:06:20

وصلت؟ حملوا التوراة ثم لم يحملوا. الكلام ده مش اختراعي. انا باقرب لكم بس به معنى الاية. لان المفسرين زي الزمخشري وغيره ايه؟ يقولوا حملوا امانة امانة ايه؟ فهمها والعمل بها. فلم يفهموها ولم يعملوا بها فكأنه - 00:06:40
هم لم يحملوها. فكانوا عند الله كأنهم ايه؟ لم يحملوها. لذلك شبههم الله بايه كمثل الحمار يحمل اسفارا. هذه الحالة حالة حمار يحمل اسفار ايه بقى حالة الحمار لحم القسطرة؟ السفر هو الكتاب عظيم النفع. السفر هو ايه يا اخوة؟ الكتاب عظيم النفع. طيب -

00:07:00

فالحمار نصيبه ايه من الكتاب عظيم النفع اللي هو شايله؟ اه تعبان وشايله وشايله وما قصرش بس هو يفهم فيه حاجة يفهم منه حاجة انتفع منه بحاجة نفع حد بحاجة ولا شيء. كل اللي نفعه به ان هو نقله من مكان لايه؟ بالله - 00:07:27
عليكم كيف يرضى الواحد منا لنفسه ان يدخل في هذا الوصف. ما تزعلش مني بقى هو وانت النهاردة انت حملت من امانة معاني القرآن ايه للأسف الشديد اللي هو يبقرا بس او بيحفز بس او بيجود بس ولا علاقة له بالمعاني. الهربان من الفهم - 00:07:47
ده مش داخل في الوصف ده؟ داخل في الوصف ده. ليه؟ ما هو ما لوش دعوة. ما حملش امانة المعاني وحمل امانة المباني على مراده لا على مراد ربه - 00:08:13

لان للأسف الشديد وكأنه ايه؟ وكأن الاية كانت فاستقم كما اردت. لا يستقم كما ايه؟ كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انا مطالب اني استقيم كما امرني الله ماشي؟ مش كما اريد انا. حد يرضى لنفسه انه يدخل في هذا الوصف؟ شيء - 00:08:28
احزن والله عشان كده من معالم خطورة هذا الهروب اني ادخل في الوصف الذي ذمه الله. كمثل الحمار النقطة الخامسة انه يبقى داخل في التشبيه ده كمثل الايه؟ الحمار نسأل الله العافية. طيب في رأيكم مش حاجة محزنة ان - 00:08:54
انسان يبقى اتوصف انه آآ كمثل الحمار او ان يبقى داخل في الكلام ده ما فيش حاجة محزنة. والله حاجة اكثر منها ها احزاننا انه يبقى يصدر للامة نماذج ذمها الله - 00:09:14

حاجة تحزن اكثر انما يبذل من وقته وجهده وفكره وماله عشان يصدر للامة ايه؟ نماذج ذمها الله يا اخوة هي الاية دي ذكرت على وجه المدح ولا وجه الذنب؟ وجه الذنب. حد يقول لي ايه؟ يا دكتور بس دي في اليهود - 00:09:33
احسن الله اليكم. بالمنطق ده خمسة وتمانين في المية من القرآن ما تستفيدش به. ليه؟ لان على الاقل ثلث القرآن بان خطاب قصصي ثلث القرآن خطاب قصصي. وخمسة وتمانين في المية من خطاب القرآني خطاب غير مباشر. يعني ايه خطاب مباشر - 00:09:54
وخطاب غير مباشر نركز مع بعض. واحد كل ما يلتقي ابنه يقول له ذاكر ذاكر ذاكر ذاكر. الولد زهق. فلدرجة ان لما قابل باباه يقول له

عارف يا بابا زاکر زاکر زاکر. قل لي بس - 00:10:14

دس على الزر بتاع المذاكرة وانا هقول تمام؟ فالولد بيوضح لو لبيب يعمل ايه؟ يجي واخذ الولد ده ويقعد معه شوية يشربوا مع بعض كوباتين شاي قل له حبيبي تعرف آ عمك فلان - 00:10:29

يقول له اه يا بابا اعرفه. يقول له تعرف اه ان عمك ده كان معي في المدرسة وكان ما شاء الله مجتهد وكان بيزاكر ويشد حيله. وما شاء الله ام هو استاز بالجامعة؟ ويجي ايه؟ ويسكت. ما يبوظهاش بقى ويقعد يقول له شفت بقى عشان تزاكر لأ يسكت - 00:10:41 كده قال له ذاكر ولا لا؟ اه. بخطاب غير مباشر. اروع من مباشر. في ايه؟ انه اجاب على سؤال لها ذاكر صح؟ وجسد له العاقبة الحسنة للمذاكرة. صح؟ وحسسه بواقعية الامر مش - 00:11:01

انه كلام خرافي فلذلك الخطاب ده اوقع في النفس. اه. يجي في مرة تانية يقول له حبيبي تعرف فلان الفلاني اللي هو في شارعنا ده يقول له عارفه يا بابا. بتقول له تعرف ان ده كان مع اخوك في المدرسة؟ بس هو بقى كان قصر في المذاكرة ومش مهتم ومهمل. شف دلوقتي متبهدل هو كانه ايه؟ بيقول له - 00:11:21

زاكر بس بشكل ايه؟ غير مباشر. صح؟ احيانا يبجي يعمل ايه؟ يضرب له مثل. يقول له يا حبيبي آ مرة واحد كانوا في شركة باعتاه آ مثلاً آ البحرين ان هو هيقوم بمهمة لمدة شهر وصرفوا عليه وانفقوا عليه وهم منتظرينه فهو راح الشهر - 00:11:41 قعد يلعب ويضيع وقته ويعمل مش عارف ايه فجه في الاخير ندم وما حققش المهمة وهم كانوا زعلين واهدروا فلوسهم ويسكت. برضه كانه بيقول له زاکر بس باسلوب غير مباشر انه ضرب مثال. صح؟ وهكذا. ده كله اسمه خطاب ايه؟ غير مباشر. وده خمسة وتمانين في المية من الخطاب - 00:12:01

قرآن لانه اروع واوقع في النفوس. واضح؟ فلذلك اللي مش هيفهم الكلام ده لما تعدى عليه الايات بتاع اليهود يقول ايه؟ دي بتاع اليهود ودي بتاع النصرى ودي بتاع الصحابة واحنا بقى نقف نتفرج - 00:12:21 ده الله سبحانه وتعالى لروعة الخطاب القرآني كان خطاب اغلبه خطاب غير ايه؟ غير مباشر. خمسة وتمانين في المية من الخطاب. يبقى سؤال الاية دي مثل الذين حملوا التوراة على وجه المدح ولا الذم؟ على وجه الذنب. طب ايه اللي تم ذمه ذمه فيهم؟ العفو - 00:12:36

ان هم ايه؟ ان هم ما يفهموش. صح؟ انهم يحملوا حاجة مش فاهمينها. هل ان هم قصروا في الحمل؟ لأ. هم يحملوها بس ايه؟ ما فهموهاش. عشان كده مين حامل القرآن في الشريعة؟ حامل القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم. للأسف الشديد يعني برضو انا قلت مفاهيم محتاجة تتصلح - 00:12:56

عشان كده مهم جدا اصلاح المفاهيم. هتلاقوه ان شاء الله في كتاب رحلة البحث عن اهل القرآن. مهم قوي اصلاح المفاهيم. حامل القرآن في الشريعة هو مين؟ غير الغالبين احسن الله اليك. ان من اجلال الله. اكرام ذي الشيبة المسلم. وذي السلطان المقسط. وحامل القرآن وسكت؟ غير الغالي فيه ولا الجافي عنه - 00:13:16

الجافي عنه المناوي يقول لك تارك العمل به. والغالي فيه المغالي في العناية بمبانيه على حساب معانيه. او الذي يفهم معانيه غلوا اشتراطه اهو لحامل القرآن عشان يبقى اسمه حامل للقرآن في الشريعة - 00:13:36 واضح؟ الاية نفسها اشتطت كده. واحنا للأسف يعني بنسرف في ايه؟ من المصطلحات دي ننزلها وخلص على ايه؟ على اي اتصال بالقرآن ما ينفعش ما ينفعش الاوصاف دي يوصف بها اي حد كده وخلص لان لها توصيف شرعي. تمام؟ المهم يبقى انا قلت فيه مخاطر لهذا الهروب صح - 00:13:52

قلنا الخطورة رقم خمسة انه داخل في ذم الله لمن يحملون المباني ويهملون الاية؟ المعاني. اللي ربنا قال كمثل الحمار نسأل الله العافية. المظهر السادس من مظاهر الخطورة. هو فعلاً مظهر خطير - 00:14:12 قبل ما اكلمكم عن المظهر ده عايزكم بس تتصوروا حاجة كده عندنا احنا في الطب. الجلد عندنا في الطب له ثلاث وظائف ثلاثة بالحاء. الحس والحس والحماية. يعني الجلد يحس انت حسيت بسخونة - 00:14:29

يعني قبل ما تحرق جلدك حسيت ببرودة قبل ما تعمل لك آآ غرغرنا الحس. والحسن صح؟ هو اللي بيدي الانسان حسن. صوروا عافاكم الله واحد جلده ده متشال او محروق. طيب والحماية احنا حتى عندنا في طب الاطفال بعض الاطفال بيولدوا عندهم -

00:14:49

الطبقة الخارجية من الجلد دي مش موجودة بعد اسبوع بالزبط بيموتوا. في احسن الاماكن في العالم. ما يقدرش يصمد. لان الجلد ايه يحميه تمام؟ طيب يبقى الجلد له كم وزيفة دلوقتي؟ ثلاثة. حس حسن. حماية، صح كده؟ طيب لو واحد - 00:15:09

آآ عافاكم الله عزبوه فسلخوا له جلده. ما هي ما عادش بيحس صح؟ ما فيش حصن ما فيش حماية يموت بسهولة. طب هل تتصورون ان عاقل بنفسه يسليخ جلده هل تتصوروا كده؟ ما يتصور صح؟ طيب اسمع بقى كده الله سبحانه وتعالى يأمر النبي صلى الله عليه - 00:15:30

بانه يذكركنا بهذا النموذج. ومش مرة مرة على اثر مرة. والخطاب مش للنبي لنا احنا كمان عشان كده انا شخصيا بحس ان استجابتي للاية دي ان انا اذكر بها. والاية دي من اشد الايات على الناس المنشغلة بالتعليم والتعلم - 00:16:00

كما قال ابن الجوزي واتل عليه. اتل يعني مش اذكر مرة. يعني اذكر المرة تلو الاية؟ المرة. واتل عليه النبأ. عشان هو مش ايه؟ مش خبر عادي. ده خبر عظيم. النبأ هو - 00:16:20

الخبر الاية؟ العظيم. الذي اتيناه والائناء بكل الاشياء العظيمة. تمام؟ اتينا اياتنا اذا اتيناه اياتنا اتيناه اياتنا يعني ايه؟ يعني علمنا اياتنا. اوتي علمه. ربنا علمه الايات. ربنا علمك الاية. ربنا - 00:16:40

اوصل لك الاية الغطا عندك. فعمل ايه؟ فانسليخ منه. سليخ ولا انسليخ؟ انسليخ. بنفسه فانسليخ منها انسليخ منها فلا حس. ما عادش بيحس بالذنوب والمعاصي مصر اللي بيوقع فيها ما عادش بيحس بتقصيره. ما عادش بيحس الاول لما كان يأسر في حق ربنا ولا يأسر في طاعة ولا مش عارف - 00:17:10

يحس ان نيته اطربت كان قلبه يتوجع. ما عادش بيتوجع فانسليخ منها. فانسليخ منها. لاحس لا حسن قبح في عين الله ويقبح في عين المخلوقين. ولا حماية طار فريسة سهلة لعدوه اللي يتربص به الدوائر. صار فريسة سهلة له - 00:17:40

الله يقول ان الشيطان قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم. لاقعدن لهم على ولا صراطك يعني ده ده ممتاز بالصراط زي في الحديث ان الشيطان قعد لابن ادم بطرقه ولم اطرقه بطرقه كلها. جمع الجمع - 00:18:16

ما سابلوش طريق. عدو شيطان الانس شيطان الجن منتظر. منتظر ان هو ينسليخ عشان يبقى فريسة سهلة فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والغواية فساد الارادة. الغواية فساد الاية؟ فساد الارادة. خلاص ما فيش قوة - 00:18:40

عملية بقى عارف بس ايه ما بيعملش. فاتبعه الشيطان من الغاويين انظر الى هذا وانظر الى الاوصاف التي وصف الله بها النبي صلى الله عليه وسلم في مطلع سورة النجم - 00:19:07

وانا كنت دايم اقول مطلع سورة النجم ينبغي ان يدرس بعناية وخصوصا لمعلمي القرآن. وسورة النجم كلها اللي يريد الانشغال بالعلم ينبغي ان يدرسها بعناية لانها سورة العلم الهدى في مواجهة الهوى. هذه السورة حتى مطلع السورة بيتكلم عن عملية - 00:19:27

التعليم القرآني صفات المعلم وصفات المتعلم والمخرجات بتاع العملية التعليمية فالله عز وجل يقول عن المتعلم الاول للقرآن من البشر محمد صلى الله عليه وسلم. الذي صار اول معلم القرآن صلى الله عليه وسلم. يقول عنه ايه؟ ما ضل - 00:19:47

الا صاحبكم. وما غوى وما ينطق عن الهوى ثلاثة ما ضل يعني عنده قوة علمية. هم علموا وما غوى عنده قوة عملية عنده همة ارادة عزيمة. وما ينطق عن الهوى عنده قوة بلاغية وسلوكية - 00:20:07

ايه السبب؟ ان هو الا وحي يوحى. ممكن يبقى تعليل ايه السبب؟ انه تشبع بالوحي فصار يطلق عليه وحي. زي انسان من كثر تشبعه مثلا بالبلاغة يقال عنه ده بلاغة تمشي على الارض - 00:20:32

تقول جالست البلاغة. تمام؟ فهو ايه؟ ان هو الا وحي يوحى. اما تعليل واما وصف وما ينطق عن الهوى وصفه ان هو الا وحي يوحى نطق كل وحي. نطق كله بالوحي. قوة علمية قوة عملية قوة بلاغية عالم - 00:20:50

المعلم ايه السبب؟ علمه شديد القوى. هو ده المنتج اللي لازم يخرج من عملية التعليم القرآني. عالم عامل معلم هذا المنتج عملية التعليم القرآني اللي تمت ما بين جبريل صلى الله عليه وسلم. ومحمد صلى الله عليه وسلم كان - [00:21:10](#) المنتج بتاعها كده عالم عامل معلم وانت المنتج المفروض يخرج من عميد تعليم القرآن بتاعتك يبقى كده مش كده بس ده اتوصف بوصفين ثاني يا دكتور عبدالله بما برضو ما كذب الفؤاد ما رأى - [00:21:30](#) مازاغ البصر وما طغى؟ صلاح الظاهر وصلاح الياه؟ الباطن. ده المنتج اللي يخرج من عملية التعليم القرآني ما ضل ما غوى ما ينطق عن الهوى ما كذب الفؤاد ما رأى ما زاغ البصر وما طغى. المنتج ده العالم العامل - [00:21:48](#) هو اللي اتسمى رباني ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ابن القيم ينقل اجماع السلف ان الرباني هو العالم العامل المعلم. يبقى منتج المنتج اللي خارج من عملية التعليم القرآني رباني. صح؟ بما كنتم تعلمون الكتاب وما كنتم تدرسون. المفروض تكونوا ربانيين بسبب ايه؟ ان انتم - [00:22:08](#) تبقوا تعلموا الكتاب وتدرسوا وفي قراءة ما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. صح؟ المفروض يخرج كده ربنا. قارن ما بين هذا الانموذج الرائع وبين الياه فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين. معه العلم ومش معه العمل. هربان - [00:22:38](#) الفهم هربان من العمل. هربان من العمل ممكن يكون عارف كمان وهربان من العمل ياه ولو شئنا لرفعناه بها. ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه اثر هواه على هداة. اثر هواه على رضوان - [00:23:00](#) اثر الثرى على الثرى. اثر التراب على السحاب ولو شئنا لرفعناه بها. طب رفعناه بايه؟ للاسف نقول ايه؟ ما شاء الله ده ربنا رفعه بحفز القرآن وحفظ القرآن يرفع ولا شك بس مش هو ده اللي يستجلب الرفعة عند الله. ممكن يكون اترفع عند الناس. بس ما اترفعش عند ربنا. لان الشيخ العثيمين وغيره في في - [00:23:30](#) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما نرضى باخرين يقول يرفع من يعمل به ويضع من لا يعمل به ده كلام النووي. يرفع بالعمل - [00:23:57](#) ولو شئنا لرفعناه ايه؟ بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه. فمثله مثل نقط ده مظهر الخطورة السادس ان الهربان من الفهم ده خلي بالك الاية دي بتتكلم عن واحد علم وما عملش. او مال اللي ما علمش اصلا - [00:24:07](#) اللي ما فهمش اصلا اللي مش معتني بالمعاني بالاساس. واضح؟ يبقى المظهر السادس من مظاهر ترى كمثل نقط يبقى احنا كنا مع كمثل كذا وده كمثل نقط - [00:24:32](#)